٢٠٢٤ |),P٢/٦٣), No. (١٥July Vol.(الاصدار (١٥),العدد (٢/٦٣) , الصفحة(٥١-٦٩)

IRAQI Academic Scientific Journals

العراقية المجلات الأكاديمية العلمية

مجلة الدراسات التاريخية والحضارية

Journal of historical & cultural studies

ISSN: ٣-١١١٦٢٢ (Print)-E- ISSN:-٢٦٦٣-٨٨١٩ (Online)

Journal Homepage: http://jhcs.tu.edu.iq

الاستيطان السكاني في جزيرة صقلية قبل الفتح الإسلامي وبعده

اسم الباحث/ ة (١): حسين ارويشد ظاهر

الدرجة العلمية: بكالوريوس

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة الموصل / كلية الآداب

اسم الباحث/ ة (٢): عائدة محمد عبيد

الدرجة العلمية: دكتوراه

التخصص العلمي: تاريخ

مكان العمل: جامعة الموصل / كلية الآداب

ملخص البحث عربي:

صقلية جزيرة عرفها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ كما تظهر ذلك الرسوم والأدوات المكتشفة في الكهوف. يتناول هذا لبحث اوضاع جزيرة العامة فبل الفتح الاسلامي، فقد اشتهرت جزيرة صقلية بموقعها الجغرافي الاستراتيجي المتميز، الذي جعل منها ممراً مهماً للطرق التجارية ومعبراً لانتقال الحضارة منها واليها منذ أقدم العصور، فكانت منطقة جذب واستقطاب للسكان, كما تمتعت بموقع حصين، ونتيجة لذلك، كانت هدفاً تسابقت الدول قديماً لضمها إلى ممتلكاتها.

الكلمات المفتاحية: جزيرة,صقلية,الفتح,الجغرافي,الإنسان

Corresponding author:

Population settlement on the island of Sicily before and after the Muslim Conquest

Name of The Researcher(١): Hossein irwishad Zahir

Degree: Bs

Scientific specialization: history

Place of work: University of Mosul / College of Arts

Name of The Researcher(٢): ph .Dr : Aydah Muhammed Obeid

Degree: Dr

Scientific specialization: history

Place of work: University of Mosul / College of Arts

Abstract:

Sicily is an island known to man since prehistoric times, as shown by the drawings and tools discovered in the caves. This deals with examining the conditions of the general island before the Islamic conquest. The island of Sicily was famous for its distinguished strategic geographical location, which made it an important corridor for trade routes and a crossing point for the transfer of civilization to and from it since ancient times, so it was an area of attraction and polarization for the population.

Keywords: Island, Sicily, conquest, geographical, human

Received: الاستلام

Accepted: القبول

Available Online: July/ النشر المباشر ٢٠٢٤

Corresponding author:

المقدمة

أولاً- الاستيطان السكاني في جزيرة صقلية قبل الفتح الإسلامي:

أسس تجار البحر الفينيقيون مراكز تجارية ومستعمرات على طول ساحل المتوسط في أثناء بحثهم عن التجارة وتبادل السلع ومنها صقلية، وأشهر المستعمرات الفينيقية في صقلية (ليليبة) و(دريبان) و(بالرم). وأنشأ اليونانيون مدينة سيراكوزة Syracusa في القرن الثامن قبل الميلاد سنة ٧٢٣ق.م.

ظل تاريخ صقلية مدة عصور يدور حول النزاع القرطاجي الاغريقي، اذ اصطدمت سياسة قرطاج بالتوسع الاغريقي الاستيطاني في غرب لبحر الابيض المتوسط لتنتشر المدن اليونانية علة شواظئ القسم الجنوبي من شبه جزيرة صقلية باستثناء شواطئها الغربية[١] .

وفي القرن الثالث قبل الميلاد كانت جزيرة صقلية مجال تنافس دولي كبير بين الرومان الذين أصبحوا أسياد إيطاليا الوسطى والجنوبية وتطلعوا بأنظارهم نحو مضيق مسينا وشواطئه الصقلية، وبين القرطاجيين الذين كانت سفنهم تسد طرفي مضيق مسينا وتمنع الرومان من الوصول إلى صقلية، فأعلنت روما الحرب على قرطاجة سنة ٢٦٤.٢٦٥ق.م، وانضمت بعض مدن صقلية الغربية إلى روما للتخلص من وطأة القرطاجيين[٢].

انتصرت روما، وعقد القائد القرطاجي «أميلكار» مع القائد الروماني لوتاتيوس اتفاقية. تخلت قرطاجة بمقتضاها عن صقلية، وتعهدت ألا تحارب روما ولا حلفاءها، وأن تعيد الأسرى الرومان، وأن تدفع نفقات الحرب، وأن تخلي كل الجزر بين صقلية وإفريقيا، وعندما حاول القائد هانيبال بن أميلكار (٢٤٧. نحو١٨٢ق.م) أن يستعيد صقلية، أخفق في مسعاه وخضعت كل المدن الصقلية للرومان؛ وفي سنة ٤٢ق.م أصبح أوكتافيوس الرئيس الشرعي للجيوش الرومانية وتقاسم مع أنطونيوس وليبدوس الحكم والمقاطعات الأوربية، وكانت صقلية من نصيب أوكتافيوس.

اشتهرت جزيرة صقلية بموقعها الجغرافي الاستراتيجي المتميز، الذي جعل منها ممراً مهماً للطرق التجارية ومعبراً لانتقال الحضارة منها واليها منذ أقدم العصور، والجزيرة بهذه المواصفات شكلت منطقة جذب واستقطاب للسكان. كما تمتعت بموقع حصين، ونتيجة لذلك، كانت هدفاً تسابقت الدول قديماً لضمها إلى ممتلكاتها.

Corresponding author:

تقع الجزيرة في منتصف البحر المتوسط[٣]، فقسمته إلى شطرين شرقي وغربي، يكاد يتلاقى شمالها الشرقي بايطاليا عند مضيق مسينا (مسيني)[٤]، الذي لا يكاد يتجاوز عرضه ثلاثة كيلومترات، والذي يطلق عليه مجاز الغار[٥].

والجزيرة بذلك تعد امتداداً جغرافياً لايطاليا، بينما يتسع البحر بينها وبين الشمال الإفريقي (المغرب الأدنى) حتى ليبلغ عرضه نحو ١٢٠كم٢ تقريباً أو يزيد[٦]، واقرب مدنه إليها أقليبية[٧]،وتحاذيها إلى مرسى الخرز وغربيها في البحر جزيرة قرشفة[٨]، ومن الجنوب جزيرة قويسرة[٩]، وعلى ساحل البحر شرقيها من البحر الأعظم الذي عليه قسطنطينية مدينة ريو[١٠] ثم نواحي قلورية[١١]. ينظر الملحق (١) الذي يوضح موقع الجزيرة الجغرافي.

دخلت الجزيرة قديماً أقوام عدة من المستعمرين والمهاجرين منهم السيكل والايليمون والقبائل الأفريقية والصقلية وغيرهم[١٢]، وكانت صقلية هدفاً لكل من الاستعمار الفينيقي واليوناني[١٣].

وقد جرت حروب عدة بين الطرفين دامت مئات السنين من اجل السيطرة عليها[١٤]، قدرت بثلاثة قرون وستة عشر عاماً، ابتدأت (٥٨٠ ق.م) وانتهت عام (٢٦٤ق.م)، واشتهرت في التاريخ باسم الحروب البيلوبونيزية[١٥]، وعندما بدأ شأن الإغريق يتضاءل[١٦]... اغتنمت قرطاجنة[١٧] الفرصة بحجة مساندة الفينيقيين... استطاعت السيطرة على ثلث الجزيرة[١٨]، ثم استئنف القتال وأفضى إلى حالة توازن تناصف بعدها قرطاجنة واليونان مُلك الجزيرة[١٩].

ثم ظهر خصم جديد وهي الدولة الرومانية، وكانت يومئذ نشأتها قوية... فرأت أن احتلال صقلية أنما هو عمل أساسي من أجل تحقيق أمانيها وأهدافها في التوسع والاستعمار، وإن سلطانها لن يتحقق في البحر ما لم تسيطر على صقلية[٢٠].

ونشبت بينهما الحروب المسماة البونية... واستمرت ١١٨ عاماً، ابتدأت من عام (٢٦٤ ق.م) واستمرت إلى (١٤٦ ق.م)، وفيها هزمت قرطاجنة وسقطت وقضي على أسطولها البحري[٢١].

وأصبحت الجزيرة من ممتلكات روما تابعة لها إدارياً واقتصادياً، وأصبح تأريخها في ذلك العهد جزءاً من الإمبراطورية الرومانية عدة قرون[٢٢]، ثم استولى عليها القوط[٢٣]، الا إن الدولة الرومانية استعادت قوتها وهي الرومانية الشرقية (الروم البيزنطيون)[٢٤]، وخلال سيطرة البيزنطيين على صقلية، عانى أهالي صقلية كثيراً من تعسفهم وظلمهم ووجدوا أنفسهم يدفعون الضرائب الفادحة لخزينة الإمبراطور، بل وأخذت منهم الضرائب المتأخرة منذ عهد الملوك القوط، وتم مصادرة أموال الناس بالقوة[٢٥]، فضلاً عن التجنيد الإجباري[٢٦]، ومعاناة الفلاحين والتجار وغيرهم[٢٧]، وازدادت حالتها سوءاً نهاية القرن السادس للميلاد،

Corresponding author:

مما أدى بموظف صغير أن قام بمصادرة أموال الناس بالقوة، مما دعا البابا جريجوري (٥٩٠-٦٠٤م) أن يكتب (إننا نحتاج إلى مجلد لتصور كل الجور الذي سمعته عن ذلك الموظف)[٢٨].

واستمر حكم البيزنطيين لصقلية من سنة (٥٣٥م) إلى سنة (٨٢٧م) والتي استمرت فيها الفتن والاضطرابات، والتي أدت في النهاية إلى قدوم المسلمين إلى الجزيرة وفتحها والاستقرار بها.

وفي كافة عصور صقلية قبل الاسلام استوطن الجزيرة العبيد ويعدون ادنى طبقات السكان، وقد تعرضوا لأنواع الظلم والقسوة ، مما ادى الى قيامهم بالثورات والتمردات ضد السلطة، ونتيجة لذلك انزل بهم الرومان اشد العقاب[٢٩].

ثانياً : الاستيطان السكاني في جزيرة صقلية بعد الفتح الاسلامي:

يتناول هذا المبحث العناصر السكانية التي استقرت بصقلية بعد الفتح الاسلامي، لأنها تشمل حلقة وصل بين الدول الواقعة في حوض البحر الغربي الأبيض المتوسط، وقد تعددت هذه العناصر المستقرة في الجزيرة، مما عرفت صقلية حركة السكان في القرن الثالث للهجرة/ التاسع الميلادي توافد العديد من الفئات نحو الجزيرة، لذلك فلابد من معرفة أهم العناصر التي وفدت إلى الجزيرة صقلية بعد الفتح، إضافة إلى معرفة أهم المظاهر التي تميزت بها هذه العناصر السكانية. وفد تحسنت احوال السكان في فترة السيادة الاسلامية على الجزيرة وازداد عدد المسلمين بعد الفتح لتدفق المستوطنين اليها.

أما بالنسبة إلى المجتمع الصقلي في تنوعه في العديد من العناصر السكانية، فإنه أصبح يختلف عن بعضه البعض من عادات وتقاليد مختلفة مثلا كالعقائد الثقافية، وأصبح المجتمع الصقلي يتكون جله من العرب الفاتحين والبربر النازحين الذين دخلوا مع القائد "أسد بن الفرات"، أما النصارى الذين بقوا على دينهم في ظل الحكم الإسلامي، ثم طائفة اليهود، وطائفة الصقالبة واللمبارد[٣٠]، وبعض من الفرس[٣١]، والإفرنجة[٣٢].... إلخ، ومن بين العناصر التي وفدت بعد الفتح الإسلامي في الجزيرة صقلية الإسلامية:

أ- المسلمون:

- العرب:

اشترك العرب في معارك الفتح الأولى لصقلية، فكانوا يفتحون ثم يعودون إلى قواعدهم في المغرب العربي، وربما أقام بعضهم في الجزرية لأوقات قصيرة ثم يعودون إذ كانوا من المكونات الرئيسة للجيش الإسلامي[٣٣]، وكان بعض هؤلاء من العرب من أصول قرشية[٣٤]، وبعضهم كان ممّن عرف بالبلديين، وهم فاتحوا شمال أفريقية الأوائل[٣٥]، وهذا فضلاً عن الأغالبة وهم من بني تميم، وكانوا من فاتحي صقلية الأوائل[٣٦].

Corresponding author:

لقد انساح العرب في صقلية مع بداية الفتح بطريقة واضحة، وكانوا على شكل فاتحين لهذه الجزيرة، ويظهر لنا جليا في الجيش الإسلامي الذي شكله القائد أسد بن فرات أثناء فتحه للجزيرة في سنة ٨٢١٢هـ/٨٢٧م، كان جله من العرب وقدر عدده عشرة آلاف رجل[٣٧].وبعد أن فتح المسلمون صقلية، أخذوا بالإستقرار بها[٣٨]

ومن خلال ما نلاحظ في بعض الأعلام والأماكن التي تتواجد بصقلية، وبعض القبائل التي عمرت الجزيرة، وأصبحت مكتظة بالسكان نجد منهم العدنانيون والقحطانيون هذين الأخيرتين فإنهم يمثلون الأغلبية من الجنس العربي[٣٩]، كما نذكر أشهر القبائل التي زحفت على المعز بن باديس في فترة حكمه، وتتمثل في بنو سليم بن منصور، وبنو هلال بن عامر سنة ٤٤٣هـ/١٠٥٢م[٤٠].

ولهذا شكل المسلمون غالبية السكان بالجزيرة، وهم ينحدرون من أصول مختلفة، فمنهم الصقليون والمولدون وكذلك العرب من اليمن وقريش، وقد وفد عدد قليل من المشرق والأندلس[٤١]، وإذا كان النورمان قد أنهوا التواجد السياسي الإسلامي بهذه الجزيرة فإن مظاهر التمدن والرقي التي صادفوها قد بهرتهم وأثلجت صدروهم وتأثروا بها أيما تأثر، وأمام هذه الحقيقية كان لزاما على حكام النورمان أن يسلكوا سياسية إسلامية محكمة ومرنة تضمن لهم على الأقل، ولاء العنصر الإسلامي[٤٢]، كما طرأ تحسين على كبير على علاقات روجر بالبابا بعد غزوهم للجزيرة.

- البربر:

اختلفت آراء المؤرخين في الأصول التي انحدر منها العرب البربر والمناطق التي جاءوا منها إلى المغرب، إلا أن معظم الآراء تشير إلى أن البربر ينتسبون إلى أصول كنعانية أو حميرية هاجرت من الجزيرة العربية إلى المغرب[٤٣].

ومنهم من ينتمي إلى قبائل بربرية مغربية شهيرة كهوارة ولواتة وزناتة إلى جانب بعض الفئات، كان موطنهم الأصلي في إفريقية، كما انتشر نوع آخر من البربر في صقلية كالكبي والقيسي والكتامي وهذه الأخيرة التي اعتد عبيد الله المهدي في نشر دعوته وحروبه مع صقلية[٤٤]، وفي هذا يشير لنا إحسان عباس بأن مدينة بلرم أصبحت تعكس صورة عائلة من هذا الخليط السكاني، منذ عهودها الأولى للفتح[٤٥].

وكان البربر ضمن عناصر الجيوش الإسلامية التي جاءت لفتح صقلية[٤٦]، إذ إن الفتوحات الإسلامية لصقلية انطلقت من المغرب العربي، والمعروف أن البربر هم السكان الأصليون لتلك المناطق، فكن من الطبيعي أن يشكلوا نسبة مهمة في الجيش الإسلامي.

Corresponding author:

وبما أن المسلمين بصورة عامة استقروا في صقلية، فكان من الطبيعي أن يشمل ذلك البربر أيضاً، ومنهم من سكنَ في مناطق معينة كالمنطقة الواقعة بين مازر وكركنه[٤٧]، والنواحي الشمالية من ولاية مازر[٤٨]، وتكاثروا في مناطق جفلوذي وقرليون وطرابنش[٤٩].، ومن القبائل البربرية التي سكنت صقلية لواتة وقرقودة ومكلاتة[٥٠]، وبرغواتة ونفزاوة ومسراته[٥١]، واندارة ومزيزة ومليلة[٥٢].

وقد حدثت بعض الفتن والخلافات بين العرب والبربر في بعض الأوقات منها الفتنة التي قامت عام (٢٨٥هـ/٨٩٨م)، واستطاع ابن الأغلب أن يعيد الأمن والاستقرار إلى الجزيرة، بعد أنوعد الجميع بالأمان إذا هم رجعوا إلى الطاعة[٥٣]، ومن المرجح أن تلك الخلافات والفتن لم تكن لأسباب طائفية وعنصرية بقدر ما كانت حروباً على المناصب واقتساماً لخيرات البلد، إذ كنت العرب اليد العليا في الجزيرة.

وفي عهد الفاطميين أصبح للبربر مكانة متميزة، إذ اعتمدوا عليهم لقمع الثورات والقضاء على التمردات، وتحقيق الأهداف السياسية للفاطميين في صقلية، ومن أهم القبائل التي أدت دوراً كبيراً في توطيد الحكم الفاطمي في الجزيرة هي قبيلة كتامة، فكان منهم بعض القادة ممن تولوا تلك المهام[٥٤]، وكانوا يجيبون أهل المدن عند طلبهم الأمان إلا من أثار الفتنة، وكان المهدي يصدر بعد ذلك عفواً عاماً على العامة، وبسبب اشتراكهم الدائم بالفتن أدى ذلك إلى نفيهم خارج الجزيرة في أكثر من مرة مع عوائلهم[٥٥].

وقد تعاقبت هجرات البربر من أفريقية إلى صقلية طيلة الوجود الإسلامي بها، لقربها من بلادهم، وكانت هجراتهم إليها إما للجهاد، أو طلباً للعيش أو هروبا من الإضطهاد، أو نتيجة المجاعات التي كثيراً ما تحدث في أفريقية[٥٦].

ويشير لنا البكري بأن البربر كانوا منتشرين بصقلية وغيرها، ومن ثم تفرقت البربر في بلاد إفريقية[٥٧]، وطنجة[٥٨]، إلى أقاصي بلاد المغرب وانتهى إلى موضع يعرف بقبورية، ومثال على ذلك في ولاية موسى ابن نصير أنه رافق البربر مع طارق ابن زياد حوالي سبعة وعشرين ألف من العرب، واثني عشر ألفا من البربر[٥٩].

ومن أسماء و الأماكن الواقعة بين مازر ولقاطة تدل على القبائل البربرية فهناك من قرقودي وحجر والزناتي ومليلي، كلها أسماء تشير إلى القبائل البربرية، هذه القبائل كانت منتشرة بكثرة في العهد الفاطمي ولاسيما عند قبيلة كتامة البربرية[٦٠]، ويذكر لنا القاضي النعمان أن عبيد الله المهدي اعتمد بشكل كبير على قبيلة كتامة، فقد قام هذا الأخير بتقسيم هذه القبيلة وقسم عليه أعمال إفريقية، وجعل لكل عسكر من كتامة، ناحية منها ومن غيرها من البلدان[٦١].

Corresponding author:

- الفرس:

هم الذين قدموا من خراسان وفارس مع ولاة بني العباس، كان الفرس يمثلون أيضا من العناصر السكانية الذين وفدوا إلى صقلية، حيث كانوا يعيشون من قبل في الحصون والقلاع البيزنطية، وكان لهم دور فعال في فتح الجزيرة[٦٢].

وعند فتح الجزيرة على يد القائد أسد ابن الفرات، هذا الأخير الذي تحدثت عنه المصادر التاريخية بأن أصله من خراسان، ولهذا عند فتحه للجزيرة فإنه اعتمد بكثرة على الجيش الفارسي[٦٣].

كما نجد في الطبري كانوا من أعيان مدينة بلرم تشير نسبهم إلى طبرستان[٦٤]، كما يوجد عين السندي وبلهرا على مهاجرين من أصل هندي[٦٥].

- أهل الذمة:

كان اليهود يمثلون احد العناصر السكانية في الجزيرة، لكن معلوماتنا قليلة عن عدد جماعات اليهود ونشاطهم في مدنها التي كان بكل حي لليهود تمثل هذه طائفة من أهل الذمة في صقلية، وأن هذه طائفة قد قسمها إحسان عباس بأنها تنقسم إلى أربعة أقسام خاصة في فترة الأغالبة، وتتمثل طبقة الأولى في: من كان منهم المستقلون حيث يقومون بتصرف الشؤون الداخلية للجزيرة كما بشؤونها الخارجية وكانوا خاضعين للإمبراطور البيزنطي في تلك الفترة، لكن أهم ما تميزوا أنهم كانوا يتحايلون ضد المسلمين[٦٦] ، أما بالنسبة إلى الطبقة الثانية كانت أهل الذمة كانت تفرض عليهم الجزية، وقد نعود فترة إلى إبراهيم ابن الأغلب، عندما دخل مدينة طبرمين عنوة، ومن ثم مدينة لياج[٦٧] فقد أذعن إبراهيم على سكانها بأداء الجزية[٦٨].

لكن هناك توجد طبقة أخرى من أهل الذمة الذين يتمتعون من الحرية، مما كانت لهم الأمان في العيش نتيجة المعاهدات التي كانت تجرى مع المسلمين من أجل دفع الضرائب[٦٩].

وفريق آخر من الذميين كانوا يمثلون العبيد، فقد تركت هذه الطبقة دينها القديم، لكن ما يميز هذه الفئة أنهم خرجوا من حكم أهل الذمة، كونهم اعتنقوا الإسلام لأنهم يرون فيه نوع من التخلص من عبوديتهم وقهرهم[٧٠].

ويذكر لنا ابن حوقل: "وجدوا اليهود في صقلية وكانت لهم حارة تعرف بحارة اليهود، وكانوا مستقلين بحارتهم، وكانوا مهتمين بالتجارة في الجزيرة"، وظل اليهود في الفترة النورمانية، في أيام غليام الذي كان حاكما على مدينة ميسنة، مما أعطى لنا إحسان عباس عن الإحصائيات حول نسبة اليهود مائتي يهودي، وفي بلرم ألفاً وخمسمائة، كما تميز منهم بالنشاط العلمي[٧١].

Corresponding author:

- النصارى:

كانت النصرانية الدين الرسمي لصقلية إبان حكم الدولة البيزنطية، فكن النصارى يشكلون الأغلبية في صقلية[٧٢]، وبقي الكثير من هؤلاء مخلصاً لإنتمائه هذا وما ترتب عليه من دلالات سياسية، لهذا فإنهم كانوا يتحينون الفرص لتقويض حكم المسلمين في صقلية منذ بداية فتحها، فقد استخدموا الخدع والغدر ضد المسلمين استعداداً للحصار والمقاومة[٧٣]، كما قاموا بالعديد من حركت التمرد والعصيان فيما بعد، ولاسيما إذا استشعروا ضعفاً في الحكومة القائمة مستغلين الظروف والفرص المساعدة على ذلك[٧٤]، وعلى العكس من ذلك كان يتملكهم الرعب والخوف إذا ما رأوا الحزم والشدة وحسن القيادة والتدبير من قبل الأمراء، لدرجة أنهم يدفعون ما بذمتهم من أموال الجزية المتراكمة لسنين بسبب امتناعهم عن ذلك[٧٥]، وقد مرت عدة إشارات مماثلة في أثناء الكلام عن عمليات فتح صقلية، حيث بينت حالات تمرد السكان المحليين من النصارى على حكم المسلمين لصقلية.

وكان النصارى في صقلية مختلفي الأصل، بعضهم من أهل البلاد، وبعضهم دخلاء من شتى العناصر الخاضعة لإمبراطور بيزنطة[٧٦].

وقد خضع النصارى للحكم الإسلامي مع بقائهم على ديانتهم، لأن المسلمين لم يكرهوهم على ترك دينهم، وإنما فرضوا عليهم الجزية أو ما عرف بمال الهدنة، كما أبقوهم على عاداتهم وتقاليدهم وأبقوا لهم كنائسهم الموجودة.. شرط أن لا يبنوا كنائس جديدة[٧٧]، وزاول النصارى جميع الأعمال التي زاولها المسلمون فيما يتعلق بالزراعة والصناعة والتجارة، ولم يغلق أمامهم أي باب من أبواب الرزق[٧٨]، كما تمتع هؤلاء بحق التملك، وحق ممارسة عباداتهم من دون تدخل المسلمين في شؤونهم على أن يظهروا الاحترام للإسلام، وأن يظهروا احترامهم للمسلمين من الرجال والنساء، وأن لا يقوموا بأي عمل تبشيري للنصرانية ولا سيما للمسلمين[٧٩]، ولا يسمح لهم بدخول المساجد والجوامع الإسلامية[٨٠].

وإذا تحدثنا عن هذا العنصر في صقلية، فإننا نجد بأنها تشكل في فترة الأغالبة قسماً مهما في صقلية[٨١]، ويشير لنا أحمد توفيق المدني، بلغ عدد النصارى في الجزيرة صقلية الإسلامية بعد الفتح الإسلامي مليون واحد، في اعتناقهم للإسلام حوالي ستمائة ألف[٨٢]، ومن أهم المدن التي استوطن بها النصارى مثل بلاد قلورية[٨٣] بلرم.

ويشير ابن جبير أن مدينة طرابنش التي كان يسكنها معظم النصارى، وكان يحكمهم ملك يدعى ابن زرعة جبرته العمال بالمطالبة حتى أظهر فراق عن الدين الإسلامي والإنغماس في دين النصرانية، وحفظ الإنجيل، ومطالعة سير الروم وحفظ قوانين شريعتهم، وكان للملك مسجد أعده كنيسة[٨٤].

Corresponding author:

وفي جزيرة إقرطيش كان يسكنها أغلبيتها من أهل المسلمين، لكن كان بهم النصراني قد اضطر بالمسلمين إلى تنصيرهم، وطائفة نجت من التنصير وهربت[٨٥]، كما تمسك بعض النصارى الأصليين في إقليم دمنش، وقد هبت هذه الطائفة لنصرة النورمان أثناء غزوهم لجزيرة صقلية[٨٦].

هذا فيما يخص أهم العناصر سكانية التي وفدت إلى صقلية، وأصبحت تشكل عنصرا هاما في حياة المجتمع الصقلي، فلكل عنصر سكاني سكن الجزيرة فإنه يختلف عن غيره في عاداته وتقاليده الاجتماعية، وهذا راجع حسب أنماطهم ومستوياتهم المعيشية ، وهذا ما سأعرضه في المطلب الأخير.

كان الفتح لصقلية قد ولد لنا العديد من الأجناس خاصة منها العرب والبربر الذين كانوا يمثلون الطبقة الخاصة في هذه الجزيرة، باعتبارهم كانوا فاتحين لهذه الجزيرة، مما لعبوا الدور الأكبر في مختلف المجالات سواء في الجانب الاقتصادي والعلمي، والثقافي وحتى العمراني.

دون أن ننسى تمركز العرب في أهم ولايات صقلية الإسلامية، وكانت الأولى في ولاية مازر ونوطس، ودمنش في هذه الولايات الثلاث قد عاش فيهم السكان الأصليون[٨٧]، مما زاد عدد العرب بشكل مطرد بعد مرور عام على الفتح الإسلامي إضافة إلى سكانها من الأجناس الأخرى على اختلاف ديانتهم[٨٨]، وكان العنصر مئة الإسلامي بارزا في صقلية، ويتمثل في لهجاته[٨٩].

- **عناصر اخرى استوطنت جزيرة صقلية:**

أما العناصر الأخرى التي دخلت الجزيرة فقد استمر استيطان اللمبارد في الجزيرة طيلة الفترة النورمانية، وما أن انتهى القرن الثاني عشر، حتى كان هناك مستوطنات لمباردية كثيرة منتشرة في أنحاء الجزيرة.. وقد اقترفت هذه العناصر كل ضروب الوحشية ضد المسلمين[٩٠].

كما حدثت هجرات من قبل تجار البندقية وجنوة وملف وعناصر أخرى من جميع أنحاء ايطاليا، واستمرت هذه الهجرات طوال القرن الثالث عشر للميلاد[٩١].

كما كان في عهد النورمان اللكنبرديون والبروتونيون[٩٢]، كما استوطنها أعداد من المهاجرين من مقاطعة نورماندي وشمال فرنسا، وقد وجد في الوثائق النورمانية الأولى عدة أسماء فرنسية من بين أصحاب الإقطاعات والأساقفة وموظفي الدولة النورمانية[٩٣].

- **العبيد:**

Corresponding author:

وهي الفئة السكانية الأكثر انتشاراً في المجتمع الصقلي، وهذا راجع إلى كثرة الأسرى والشراء والسبي. وكان لهم الفتح فرصة ثمينة عليهم، حيث أنهم دخلوا في صفوف الجيش، وقد أشار إليهم ابن جبير في كتابه أن الملك غليام كان بقصره مجموعة من العبيد السود، ولى عليهم قائد يتدبر شؤونهم[٩٤].

ومع إقبال المسلمون لهذه الظاهرة فهذا يرجع إلى كون العقيدة الإسلامية التي تدعوا في مبادئها الراسخة وتطبيق قول الله تعالى في كتابه الكريم، حيث احتفظ الإسلام بنظام العبيد، وهو نظام سامي قديم، على أن الإسلام حسّنَ حالة العبيد في بعض الأمور، ومع أن الشرع الإسلامي مع استرقاق المسلم فهو لم يعد الدخيل بالعتق إذا أسلم، وكان معظم العبيد في أسرى الحروب وفيهم النساء والأحداث الذين لم يفتدوا، والذين اشتروا بالأموال أو أخذوا بالغزو، ولهذا أصبحت تجارة العبيد تجارة نشطة رائجة في العالم الإسلامي[٩٥].

ويمكننا الإشارة عن عدد العبيد الذين وفدوا إلى الدولة الإسلامية بداعي الفتوحات الإسلامية، وكان يجلب إلى صقلية الإسلامية العبيد صقالبة[٩٦]، وهم المماليك البيض كانوا يأتون بهم وهم صغار السن، وخاصة من بلاد السلاف[٩٧] على ضفاف نهر الألب في ألمانيا وفرنسا، وذلك بواسطة التجارة واليهود بشكل خاص وكان لهم مكان خاصاً يباعون فيه يعرف بسوق النخاسة[٩٨].

وهناك نجد من استخدم العبيد في حروبهم بهدف المساعدة وتحقيق الانتصار، مثال على ذلك نجد عبيد الله المهدي أنه جلب العبيد من السودان، والروم عند دخولهم إلى مدين رقادة[٩٩]، وفي معرض حديثنا عن طبقة العبيد في المجتمع الصقلي فنجد ابن حوقل يشير إليها في كتابه بأن هناك حارة توجد بمدينة بلرم مستقلة يسكن فيها الصقالبة، وهم كثيرين العدد[١٠٠].

كما أعطى لنا إحسان عباس صورة واضحة لنظام العبيد الذي كان بصقلية، ويسمى هذا النظام "ديوان التحقيق المعمور" ونقصد به الديوان الذي يعنى بشؤون الأرض الخاصة بالرقيق، وكان هذا النظام المرفق في دفاتر السجلات، توضح الإقطاعات وعدد الأرقاء في صقلية[١٠١] وكان الفيء[١٠٢] لهم كمصدر قوت عيشهم، وكانت هذه ظاهرة منتشرة بكثرة خاصة في مدينة قلورية[١٠٣]، وفي هذا يذكر لنا ابن جبير استمر وجود العبيد حتى في عهد غليام وله جملة من العبيد السود المسلمين، وعليهم قائد ووزراؤه الفتيان وهم أول دولته والمتسمون بخاصته، وعليهم يلوح رونق مملكته، لأنهم متسعون في الملابس الفاخرة، والمراكب الفارهة، ومنهم من له الحاشية والحول والأتباع[١٠٤].

الخاتمة (الاستنتاجات)

Corresponding author:

- اتضح لنا ان الجزيرة لها تاريخ قديم يمتد الى عصور ماقبل الميلاد وارتبطت بالأقوام التي استوطنتها وسيطرت عليها. وصقلية جزيرة عرفها الإنسان منذ عصور ما قبل التاريخ كما تظهر ذلك الرسوم والأدوات المكتشفة في الكهوف.
- مثل الاستيطان السكاني مرحلة هامة من مراحل تاريخ حضارة كل قوم من الاقوام التي استوطنت الجزيرة.
- تميزت صقلية بموقع هام مكنها من ان تكون حلقة من حلقات الوصل الكبرى بين جميع الاتجاهات، الامر الذي جعلها مطمعاً لكل القوى التي تصارعت للسيطرة عليها، واصبحت تضم بالاضافة الى سكانها الاصليين القدامى عناصر جديدة وافدة من شرق المتوسط هم الفينيقيون والاغريق.
- سعى الطرفان الاغريقي والقرطاجي لفرض سيطرتهما على جزيرة صقلية ، مما ادى الى الصدام المسلح الذي استمر حتى منتصف القرن الثالث قبل الميلاد

الهوامش:

(١) لطفي عبد الوهاب يحيى ، اليونان مقدمة في التاريخ الحضاري، دار المعرفة الجامعية ، (القاهرة/: ١٩٩١م)، ٥٢.

(٢) للمزيد، ينظر: محمد بيومي مهران ، المغرب القديم ، دار المعرفة الجامعية ، (مصر: ١٩٩٩م)٢٥٧؛ عمورة عمار، موجز تاريخ الجزائر، دار ريحانة، (الجزائر: ٢٠٠٢م)، ١٨

(٣) المسعودي، علي بن الحسين، مروج الذهب ومعادن الجوهر، دار الاندلس للطباعة والنشر والتوزيع،(بيروت: ١٩٨١م) ، ١٣٦/١؛ ابن حوقل، ابو القاسم محمد بن حوقل النصيبي البغدادي الموصلي، صورة الأرض، منشورات دار مكتبة الحياة، (بيروت: ١٩٧٩م) ١١٣؛ الإدريسي، ابو عبد الله محمد بن محمد بن عبدالله بن ادريس ، نزهة المشتاق في اختراق الآفاق، عالم الكتب، (بيروت: ١٩٨٩م)، ٥٨٣/٢؛ ابن جبير، الرحلة، ٢٩١-٣٠٥؛ ياقوت الحموي، شهاب الدين ابو عبدالله الحموي البغدادي، معجم البلدان، دار صادر للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٨٤م) ٤١٦/٣؛ الأنصاري، شمس الدين ابي عبيد الله محمد بن ابي طالب الصوفي الدمشقي، نخبة الدهر في عجائب لبر والبحر، (ليزك" ١٩٢٣م)، ١٤٠.

(٤) الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٩٥/٢؛ ابن جبير، الرحلة، ٢٩٦؛ أبو الفدا، اسماعيل بن محمد بن عمر الافضل، تقويم البلدان، (باريس: د. ت) ١٩٣.

Corresponding author:

(٥) ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤١٦.

(٦) ينظر: الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٩٥/٢؛ ابن جبير، ابو الحسن محمد بن احمد الكناني الاندلسي الرحلة، دار صادر، (بيروت: ١٩٦٤م) ٢٩٦؛ البغدادي، مراصد الإطلاع، ٨٤٧/٢-٨٤٨؛ مارتينو ماريو مورينو، المسلمون في صقلية،منشورات الجامعة اللبنانية، (بيروت: ١٩٦٨) ، ٢؛ احمد توفيق المدني، المسلمون في جزيرة صقلية وجنوب ايطاليا، الشركة الوطنية، (الجزائر: ١٣٦٥هـ) ، ٨؛ عزيز احمد، تاريخ صقلية الاسلامية، تعليق وتعريب: امين توفيق الطيبي،دار العربية للكتاب ، (طرابلس: ١٩٨٠)، ٨؛ سعد إسماعيل شلبي، ابن حمديس الصقلي ، حياته من شعره، دار غريب للطباعة، (القاهرة : د.ت)، ٧؛ شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، دار المعارف، (مصر: ١٩٩٢م) ٣٣١؛ وهناك من ذكر إن المسافة بين صقلية والشمال الأفريقي ١٦٥كم. ينظر: الموسوعة العربية الميسرة، ١١٢٦؛ عبد الرحمن حسن الميداني، الحضارة الإسلامية، دار القلم ، (دمشق: ١٩٩٨) ٦١.

(٧) **إقليبية**: حصن بإفريقية، قرب قرطاجة، وهو مطل على البحر، وسمي بهذا الاسم، لأنه عندما تم بنائه تم نقب الجبل وتقليب حجارته ورميها من أعلى الجبل في البحر. ينظر: البغدادى مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ١٩٥٤م، ١٠٥.

(٨) **قرشفة**: بالفتح ثم السكون، وشين معجمة مفتوحة، وفاء، وهاء وموضع ببلاد الروم. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٣٢٣/٤.

(٩) **قويسرة (قوصرة)**: بالفتح ثم سكون، والصاد مهملة، هي جزيرة في بحر الروم بين المهدية والجزيرة صقلية. ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤١٣/٤.

(١٠) **ريو**: مدينة للروم مقابل جزيرة صقلية من ناحية الشرق على بر قسطنطينية، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ١١٦/٣.

(١١) **قلورية**: هي شبه الجزيرة الغربي لبازر من شبه الجزيرة الإيطالية في اتجاه الصقلية.

(١٢) ينظر: وليم لانجر، موسوعة العالم، ١٢٧؛ محمد محفل، تأريخ الرومان، ١٠٣/١؛ عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم، الأدب العربي في صقلية، كلية اللغة العربية، (الازهر الشريف: ١٩٨٠) ١٩.

(١٣) للمزيد من التفاصيل، ينظر: مارتينو مورينو، المسلمون، ٤؛ إبراهيم نصحي، تأريخ الرومان منذ اقدم العصور، منشورات الجانعة اللبنانية (بيروت: ١٩٧١)، ٦١؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، دار النهضة العربية (بيروت: ١٩٨١م) ٥٣، ٨٨/٥٧-٨٩.

(١٤) للمزيد، ينظر: محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، ٨٨-٨٩؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، ٥٣؛ محمد علي دبوز، تأريخ المغرب الكبير، مطبعة عيسى البابي الحلبي، (القاهرة: ١٩٦٤)، ١٦٢/١؛ مارتينو مورينو،المسلمون، ٤.

Corresponding author:

(١٥) محمد علي دبوز، تأريخ المغرب الكبير، ١٦٢/١؛ الموسوعة العربية الميسرة، ١١٢٦.

(١٦) لمعرفة تفاصيل ذلك، ينظر: احمد توفيق المدني، المسلمون، ٢٠-٢١.

(١٧) **قرطاجنة:** هي اسم هذه المدينة قرطا، وأضيف إليها جنة لطيبها ونزهتها وحسنها، بلد قديم من نواحي إفريقية. ياقوت الحموي، معجم، ٣٢٣.

(١٨) للمزيد ينظر: مارتينو مورينو، المسلمون، ٤-٥؛ إبراهيم نصحي، تأريخ الرومان، ٦٣/٢؛ احمد توفيق المدني، المسلمون، ٢٠؛ محمد أبو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، ٧٢-٧٣.

(١٩) مارتينو مورينو، المسلمون، ٤؛ أحمد توفيق المدني، المسلمون، ٢١.

(٢٠) ينظر: إبراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ٦٣/٢؛ أحمد توفيق المدني، المسلمون، ٢٢.

(٢١) للمزيد ينظر: مارتينو مورينو، المسلمون، ٥؛ محمد ابو المحاسن عصفور، المدن الفينيقية، ٨٣-٩٢؛ احمد توفيق المدني، المسلمون، ٢٢-٢٤؛ دوفالد ر. ددلي، حضارة روما، ١٧-٦١، ٦٦؛ محمد الصغير غانم، التوسع الفينيقي، ٦٢.

(٢٢) أحمد توفيق المدني، المسلمون، ٢١-٢٢؛ لتفاصيل أخرى ينظر: دوفالد ر. ددلي، حضارة روما، ترجمة يواقيم الذهبي، وفاروق فريد، مراجعة صقر خفاجة،، دار نهضة مصر للطباعة والنشر، (مصر: ١٩٦٤م) ٦١، ٦٢، ٧٦.

(٢٣) ينظر: دائرة المعارف الإسلامية، ٢٥٧؛ مارتينو مورينو، المسلمون، ٥-٦؛ أحمد توفيق المدني، المسلمون، ٢٥؛ ول ديورانت، قصة الحضارة، ١٩٧/١.

(٢٤) للمزيد، ينظر: هـ. أ. ل. قشر، تاريخ أوربا العصور الوسطى، نقله الى العربية السيد الباز العريني، دار المعارف، (مصر : د. ت)، ٤٩/١-٥١؛ سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا في العصور الوسطى، مكتبة الانجلو المصرية، (مصر : ١٩٨٦)، ٩٩/١؛ ول ديورانت، قصة الحضارة، ترجمة محمد بدران، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر، ، (القاهرة: ١٩٦٧م) ١٩٧/١.

(٢٥) للمزيد ينظر: Amari Storia, I, p. ٣٣٣; Cambridge Medieval History II p. ٢١؛ إحسان عباس، العرب في صقلية، دراسة في التاريخ والادب، دار المعارف، (القاهرة: ١٩٥٩م)، ٢٦-٢٨.

(٢٦) مارتينو مورينو، المسلمون، ٦.

(٢٧) ينظر: Gregorovius, History of Rome, ٢, p. ٥٧; Scott, History of Moorish Empire I, p. ٣-٤.

(٢٨) Amari Storia, p. ٣٣٣.

Corresponding author:

(٢٩) ينظر: ابراهيم نصحي، تاريخ الرومان، ٦٧؛ احمد توفيق المدني، المسلمون، ٢٥.

(٣٠) **اللمبارد:** هم من الشعوب الجرمانية التي اقتحمت الإمبراطورية الرومانية، واستقرت داخل أراضيها، حيث أقاموا في القرن الأول عند وادي نهر الأودر والجزء الأدنى من نهر الألب، ثم ظهروا في بانونيا في أوائل القرن السادس، دخلوا في صراع مع جيرانهم الجرمان. سعيد عبد الفتاح عاشور، أوربا في العصور الوسطى، ١٠٩.

(٣١) **الفرس:** قيل عنها أرض فارس، ومنها كرمان، والأهواز، وقد اختلف المؤرخون في تحديد مصطلحها فهناك من قلل ولد فارس ابن إرم ابن سام، وهناك من قال من ولد كيومرث، والأرجح لكيومرث لأن منهم نزل الحكم. عماد الدين إسماعيل ابن علي المعروف بأبي الفداء (٦٧٢- ٧٣٢هـ/١٢٧٣-١٣٣١م)، المختصر في أخبار البشر، تحقيق: محمد زينهم محمد عزب، يحي سيد حسين، دار المعارف، القاهرة، ط١، د.ت، ١٠٨/١.

(٣٢) **الإفرنجة:** هي من أرض واسعة توجد في آخر الإقليم السادس، نقلاً عن المسعودي بها نحو مائة وخمسين مدينة، فقاعدتها باريس، وأهلها الإفرنج وهم نصارى، يتميزون بكثرة الحروب في البر والبحر. القزويني، زكريا بن محمد بن محمود، آثار البلاد واخبار العباد، منشورات دار بيروت للطباعة والنشر، (بيروت: ١٩٧٩) ، ، ٥٧٦.

(٣٣) البكري، جغرافية الأندلس وأوربا، ٢١٩؛ ابن الأثير، الكامل، ١٢٤/١١؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١٠٢/١، ١٠٣؛ الحميري، الروض المعطار، ٣٦٦.

(٣٤) الحميري، الروض المعطار، ٣٦٦.

(٣٥) سعد زغلول عبد الحميد، تأريخ المغرب، ٢١٧/٢.

(٣٦) البلاذري، فتوح البلدان، ٢٣٣.

(٣٧) أبو زيد عبد بن محمد الأنصاري الأسيدي الدباغ (ت: ٦٠٥-٦٩٦هـ)، معالم الإيمان في معرفة أهل القيروان، تحقيق: محمد الأحمدي أبو نور، مكتبة الخانجي، مصر، د.ط، د.ت، ٢٣/٢.

(٣٨) ينظر: المالكي، رياض النفوس، ١٨٨/١؛ ابن الأثير، الكامل، ٣٣٦/٦، ٦/٧، ٥٤٣/٨؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٧١/٢٤، ٣٧٤؛ ابن خلدون، العبر، ٢٠١/٤، ٢٠٧؛ ابن أبي دينار، المؤنس، ٤٩.

(٣٩) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٥.

(٤٠) علي محمد الصلابي، الدولة الفاطمية، مؤسسة إقرأ للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤٢٧هـ/٢٠٠٦م، ١٠١.

(٤١) عزيز احمد، تاريخ صقلية، ٧٩.

(٤٢) رشيد تومي، النورمان والمسلمون في جزيرة صقلية في عهد الكونت روجر الأول (ت: ١١٠١م)، مجلة اتحاد العام للآثاريين العرب، رقم١٢، قسم التاريخ، جامعة الجزائر، ٧٣.

Corresponding author:

(٤٣) ينظر: ابن حبيب، المحبر، ٣٦٥؛ ابن عبد الحكم، فتوح مصر، ٢٢٩؛ المسعودي، مروج الذهب، ٩٥/٢؛ الإدريسي، صفة المغرب وأرض السودان، ٥٧؛ ابن خلدون، العبر، ٩٣/٦-٩٤؛ محمد علي دبوز، تاريخ المغرب الكبير، ٣٧/١.

(٤٤) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٦.

(٤٥) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٤.

(٤٦) البكري، جغرافية الأندلس وأوربا، ٢١٩-٢٢٠؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ١٠٢/١؛ الحميري، الروض المعطار، ٣٦٦؛ مارتينو مورينو، المسلمون، ٤٨؛ عزيز أحمد، تأريخ صقلية، ٢٩.

(٤٧) مارتينو مورينو، المسلمون، ٣٠.

(٤٨) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٥-٦٦؛ شوقي ضيف، عصر الدول والإمارات، ٣٤٩.

(٤٩) Amari, Storia, Vol. ٢, p. ٥٣, ٢١٧.

(٥٠) امبرتو ريزيتانو، الأدب العربي، ٩٤، ١٨١.

(٥١) مارتينو مورينو، المسلمون، ٣٠.

(٥٢) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٥-٦٦؛ Amari, Storia, Vol. ٣, p. ٢١٧.

(٥٣) ينظر: ابن عذاري، البيان المغرب، ١٣١/١-١٣٢.

(٥٤) ينظر: فصل النظم الإدارية، تنظيمات الجيش ودوره في السياسة، ينظر أيضا: الإمارة والوزارة.

(٥٥) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ١٩٤/١٠؛ النويري، نهاية الأرب، ٢٤-٣٧٦-٣٧٧؛ ابن خلدون، العبر، ٢١٠/٤.

(٥٦) تركي العتيبي، الحياة العلمية، ٤٥.

(٥٧) البكري، ابو عبيد الله بن عبد العزيز بن محمد، جغرافية الاندلس واوربا من كتاب المسالك والممالك، تحقيق: عبد الرحمن علي الحجي، دار الارشاد للطباعة والنشر والتوزيع، (بيروت: ١٩٦٨م)، ٦٤/١.

(٥٨) **طنجة:** تعتبر من الإقليم الرابع، طولها من جهة المغرب ثمانون درجة وعرضها خمس وثلاثون درجة ونصف من جهة الجنوب، وهي بلد على ساحل بحر المغرب مقابل الجزيرة الخضراء، ياقوت الحموي، معجم البلدان، ٤٣.

(٥٩) أحمد بن خالد الناصري السلاوي، الإستقصاء لأخبار دول المغرب الأقصى، تحقيق: لغليطي عبد الحميد وسوسي جمال، مكتبة النبراس، د.م، د.ط، د.ت، ٤٤/١؛ الرقيق القيرواني، ابو اسحاق ابراهيم بن القاسم، تاريخ افريقية والمغرب، تحقيق: عبدالله العلي الزيدان وعز الدين موسى، دار الغرب الاسلامي، لبنان، (بيروت: ١٩٩٠)، ٥٢.

(٦٠) **كتامة:** هي قبيلة من البربر، نزلت من ناحية المغرب، منها أبو علي الحسن بن سعد ابن إدريس ابن خلف ابن رزين ابن كسيلة ابن مليكة البربري الكتامي البربري من أهل المغرب. أبي سعيد عبد الكريم بن محمد ابن منصور التميمي السمعاني (٥٦٢هـ)، الأنساب، تقديم: عبد الله البارودي، دار الجنان، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م، ٣١/٥

Corresponding author:

(٦١) القاضي النعمان (ت: ٣٤٦هـ/٩٥٧م)، افتتاح الدعوة، تحقيق: فرحات الدشراوي، الشركة التونسية للتوزيع، تونس، ط٢، ١٩٦٩م، ٣٠٢.

(٦٢) محمد كمال شبانة، ، ١٥٩.

(٦٣) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٣٤.

(٦٤) **طبرستان:** مشتقة من كلمة طبر وهي لفظ فارسي، وهو الذي تشقق به الأحطاب وما شاكله، واستان الموضع، أو الناحية، طبرستان بلد كثير الحصون، والأودية، وأهله شرف العجم أبناء ملوكهم، وهم أحسن قوم وجوهاً. اليعقوبي، احمد بن ابي يعقوب بن واضح، ابلدان، مطبعة بريل، مكتبة المثنى، (بغداد: ١٨٩١) ، ٩١.

(٦٥) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٥.

(٦٦) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦١، ٦٢.

(٦٧) **لياج:** ويصفها المؤرخ الإدريسي "هي مدينة تطل على البحر، وتعتبر من المدن التقليدية العمران بها أسواق ومزارع طيبة، بيها وبين ومدينة قطانية ستة أميال"، إحسان عباس، العرب في صقلية، ٥٩٦.

(٦٨) ميخائيل أماري، المكتبة العربية الصقلية، مكتبة المثنى، (ليسبك: ١٨٥٧) ، ٢٤٢.

(٦٩) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٢.

(٧٠) عبد الرزاق الحاج عبد الرحيم، الادب العربي في صقلية ، ٤٤.

(٧١) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٤، ٦٥.

(٧٢) ينظر: الطبري، تأريخ، ١٦٠/٥؛ المالكي، رياض النفوس، ١٨٨/١؛ ابن الأثير، الكامل، ١١٨/٣-١١٩؛ الحميري، الروض المعطار، !!.

(٧٣) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ٣٣٥/٦-٣٣٦، ١٠٧/٧؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٥٧/٢٤.

(٧٤) للمزيد ينظر: ابن الأثير، الكامل، ٦٠٥/٦، ٤٧١/٨؛ النويري، نهاية الأرب، ٣٢٦/٢٤-٣٥٧؛ ابن خلدون، العبر، ١٩٩/٤.

(٧٥) ينظر: ابن الأثير، الكامل، ٤٧٣/٨؛ ابن خلدون، العبر، ٢٠٩/٤.

(٧٦) مارتينو مورينو، المسلمون، ٢٩.

(٧٧) ينظر: محمود سعيد عمران، تأريخ أوربا، ٢٨٢؛

Amari, Storia, Vol. ٢, p. ٤٣١; Cabrieli and Scerato, Gili Arab, p. ١٥٠.

Corresponding author:

(٧٨) ادم متز، الإسلام والحضارة، ٦٨؛ ٤٣١ .Amari, Storia, Vol. ٢, p

(٧٩) عزيز أحمد، تأريخ صقلية، ٣٠.

(٨٠) ابن الأثير، الكامل، ٤٧٤/٨.

(٨١) عزيز احمد، تاريخ صقلية، ٤٤.

(٨٢) أمين توفيق الطيبي، دراسات في تاريخ صقلية الاسلامية، ٢٠٩.

(٨٣) الإدريسي، نزهة المشتاق، ٥٩٢.

(٨٤) ابن جبير، الرحلة، ٣٠٣.

(٨٥) ابن جبير، الرحلة، ٣١٥.

(٨٦) عزيز احمد، تاريخ صقلية، ٧٩.

(٨٧) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦١.

(٨٨) رافت محمد سعد استيتي، ألفاظ البيئة الطبيعية في شعر ابن حمديس، جامعة النجاح الوطنية، كلية الدراسات العليا، ٢٠٠٧م، ٦.

(٨٩) عزيز احمد، تاريخ صقلية، ٦٤.

(٩٠) Falcandus, Hugo, La Historia, p. ٧٠-١٥٥.

(٩١) Chalandon, F, La Dip;omatique, p. ٤٣٩-٤٥٠.

(٩٢) محمد كرد علي، الإسلام والحضارة، ٢٨٣.

(٩٣) عزيز أحمد، تأريخ صقلية، ٧٩.

(٩٤) ابن جبير، الرحلة، ٢٩٨.

(٩٥) فيلب حتى، العرب تاريخ موجز، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط٦، ١٩٩١م، ١٠٥.

(٩٦) **الصقالبة:** هم من ولد مازان ابن يافت، ومساكنهم من الشمال إلى أن يتصل بالمغرب، وهم أجناس كثيرة ومختلفة، وقد كانوا فيما سلف يجمعهم ملك خانا، وكان من جنس ولينبابا. أبي عبيد عبد الله عبد العزيز ابن محمد البكري (ت: ٤٨٧هـ)، المسالك والممالك، تحقيق: جمال طلبة، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١، ١٤٢٤هـ/٢٠٠٢م، ٢٥١/١.

Corresponding author:

([٩٧]) **بلاد السلاف:** هي البلاد التي تمتد في أوربا الوسطى. موريس لومبار، الإسلام في مجده الأول من القرن ٢ إلى القرن ٥هـ/٨-١٠م، ترجمة: الأستاذ العربي، دار الآفاق الجديدة، المغرب، ط٣، ١٤١١هـ/١٩٩٠م، ٢٩١.

([٩٨]) علي بن محمد بن سعيد الزهراني، مرجع سابق، ١٠٨.

([٩٩]) القاضي النعمان، مصدر سابق، ٣٠٣.

([١٠٠]) ابن حوقل، صورة الارض، ١١٤.

([١٠١]) إحسان عباس، العرب في صقلية، ١٤٧.

([١٠٢]) **الفيء:** ونقصد به الأموال التي يستولي عليها المسلمون من أهل الحرب عفوا من غير قتال، كالصلح مثلا، والفيء أعم وأوسع من الغنائم. أحمد عبد العزيز المزيني، الموارد المالية في الإسلام، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، ط ١، الكويت، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ١٠٨.

([١٠٣]) إحسان عباس، العرب في صقلية، ٦٣.

([١٠٤]) ابن جبير، الرحلة، ٢٩٨.

Corresponding author: